عار على اهل العلم واي عار والانسان مسئول عما جرى به القلم فانه احد اللسانين
كما ورد والعاقل لا يرضى ان يدخل على نفسه ضررا اخرويا فيما انتحاه وقصده
والتزمت ان لا اترجم فيه لاحد من العلماء الا من قد عرفته والنقل من هذه الدار
ولا اغلط في الاطراء ولا في ضده لان ذلك عند جميع العلماء مذموم في جميع الاعصار
ولا اترك الاستطراد عا فيه ترويح لذوي الافهام حتى ياخذ كل مطالع فيه على قدر
استعداده ويستفيد المتامل نهاية قصده وغاية مراده ولا اورد فيه الا حاصل
القصة ومحلها من غير تفصيل واثبت ما يلعق منها من طريق ارضاه من غير ايجاز
مخل ولا تطويل ولم اعتني بذكر الشهور والايام بل التزم ذكر الاعوام وما لم يبلغني
فيه من الاعوام شيء من الحوادث لا اذكره ولا اطول بذكره الكلام ولا استعمل التسجيع
في جميع الالفاظ ولا مراعات البدائع اللفظية التي هي قيد الحافظ لاني قد رايت من اشتغل
والكرام من اهل التاريخ لا يخلو كتابه من التكلف في ذلك الصنيع وقد يسائمه الناظر لما
حواه من الوقوف تحت قيد البديع لتوق البدر النقص وهو هلاله ولا يدركها التقصير والكل
ظهر ثم اني لم اتكلف لا كثره سجعا مطبوعا ولا احليه من مساكن التطبع ربوعا بل اجترئ
العفو في الدرس والدعوى ولا ادعى فيه الكمال لاعترافي بالقصور في جميع الحالات
فليسبل الستر على معايبه من طالعه فان الكريم لا يتبع العثرات وان لاح له سهو فكم
او غلطا او سهو في هذا التيسير فليصلحه متفضلا ولا يبادر باللوم والتنكير

اصلح بفضلك ما تلقاه من غلط . واصفح فان اجل الناس من صفحا
ولا تلم يا خلي البال مغتبقا . كاسي الهوى على لهو ومصطبحا
واستر معايبه بستر كرم مطلع . عطا عيوبك احيانا وما فضحا

وقد رتبته على مقدمة وثلاثة فصول وعلى الله سبحانه بلوغ الغاية وتمام المامول والله
سبحانه هو المرجو ان لا يجعله من العمل الذي لا يشكر لديه بل يجعله املي باحسانه وفضله
ويسامحني ان صدر مني فيه ما لا يقربني اليه فهو الرب الكريم الجليل وانا العبد العاصي
الذليل وهو حسبي ونعم الوكيل المقدمة وهي مشتملة على ثلاثة فصول الفصل الاول
اعلم ان مبتدا التاريخ هو الهجرة على صاحبها افضل الصلاة والسلام وقد روى

ابو

ابو القاسم ابن عساكر باسناده الى ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر
بالتاريخ يوم قدم المدينة رواه يعقوب ابن سفيان وروى باسناد آخر عن ابن شهاب
انه قال التاريخ من يوم قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مهاجرا قال ابن عساكر هذا
صواب والمحفوظ ان الامر بالتاريخ عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال الحافظ السيوطي
وقفت على ما يعضد الاول فرايت بخط ابن القماح في مجموع له قال ابن الصلاح وقفت
على كتاب في الشروط للاستاذ ابي طاهر ابن محمش الزيادي ذكر فيه ان النبي صلى الله عليه وآله
ارخ بالهجرة حين كتب الكتاب لنصارى نجران وامر عليا رضي الله عنه ان يكتب فيه انه كتب لخمس
من الهجرة فالمؤرخ اذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد يقال هذا اصرح في انه ارخ
سنة خمس والحديث الاول فيه انه يوم قدم المدينة ويجاب بانه لا منافاة فان الظرف
ليس متعلقا بالفعل وهو امر بل بالمصدر وهو التاريخ اي امر بان يورخ بذلك
اليوم لا ان الامر في ذلك اليوم فتامل فانه نفيس وقد اخرج البخاري في تاريخه
الصغير بسنده الى سعيد ابن المسيب قال جمع عمر الناس فسالهم من اي يوم يكتب التاريخ فقال علي رضي الله عنه
من يوم هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخرج ابن عساكر باسناده عن ابن الزناد قال
استشار عمر ابن الصحابة في التاريخ فاجمعوا على الهجرة واخرج عن ابن المنير قال
اول ما كتب التاريخ عمر لسنتين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من المحرم
بمشورة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ولا منافاة بينه وبين ما تقدم لان هذه
اولية نسبية فقد عرفت من هذا ان التاريخ ماخوذ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وتطابق عليه بعده راي الصحابة علي ابن ابي طالب وعمر ابن الخطاب وعثمان وسائر
الصحابة رضي الله عنهم واما نكتة جعل المحرم اول السنة فروى سعيد ابن منصور في سننه
قال انبانا نوح ابن قيس حدثنا عمي ابن محصن عن ابن عباس في قوله تعالى والفجر
قال الفجر شهر المحرم فجر السنة واخرجه البيهقي في الشعب واسناده حسن قال
الحافظ ابن حجر في اماليه بهذا يحصل الجواب عن الحكمة في تاخير التاريخ من ربيع الاول
الى المحرم بعد ان اتفقوا على جعل التاريخ من الهجرة وانها كانت في ربيع الاول
وللحافظ السيوطي رحمه الله تعالى مؤلف لطيف سماه الشماريخ في علم التاريخ من احبه
فليطالعه الفصل الثاني قد ذكر علماء المعقول انه لا يحسن الخوض في علم من العلوم
الا بعد معرفة حده وموضوعه والغرض منه وبذلك يتسهل للمتطلع ما يروم

Copyright © King Saud University